الْفَصْلُ الْأَوَّلُ
أَسَاسِيَّاتُ الْبَحْثِ

أ. مقدّمة

الإِنْسَانُ خَلْقٌ اجْتِمَاعِيٌّ. وَفِيْ الْعَالَمِ الَّذِيْ نَعِيْشُ الْيَوْمَ، كَانَ الْإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ فِيْ تَلْبِيَةِ حَاجَاتِهِ. لِذَلِكَ يَتَوَاصَلُ الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فِيْ جَمِيْعِ مَجَالِ الْحَيَاةِ.

فِي الْمُجْتَمَعِ وُجِدَ كَثِيْرٌ مِنْ نَمَاذِجِ الْحَيَاةِ. وَلِذَا يَنْبَغِيْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُحَاوِلَ عَلَى ضَبْطِ نَفْسِهِ. وَفِيْ تِلْكَ الْعَمَلِيَّةِ (ضَبْطُ النَّفْسِ) يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ إِلَى قِيَمِ الْحَيَاةِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَالْمُتَعَدِّدَةِ.

عَرَفَ الْإِنْسَانُ أنّ الْقِيَمَ مِنْ مَبَادِئِ الْحَيَاةِ فِيْ تَنْظِيْمِ الْحَيَاةِ. وَالْقِيَمُ مَوْرُوْثَةٌ مِنْ جَيْلٍ إِلَى جَيْلٍ. وَالْقِيَمُ الَّتِيْ نَشَأَتْ فِي الْمُجْتَمَعِ مَشْهُوْرَةٌ بِالْقِيَمِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ.

الْقِيَمُ الْاِجْتِمَاعِيَّةُ هِيَ الْخَصَائِصُ أَوِ الصِّفَاتُ الْمَرْغُوْبُ فِيْهَا مِنَ الْجَمَاعَةِ وَالَّتِيْ تُحَدِّدُهَا الثَّقَافَةُ الْقَائِمَةُ مِثْلُ التَّسَامُحِ وَالْحَقِّ وَالْقُوَّةِ وَهِيَ أَدَاةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ لِلْحِفَاظِ عَلَى النِّظَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاِسْتِقْرَارِ بِالْمُجْتَمَعِ. وَهِيَ الْحُكْمُ الَّذِيْ يَصْدُرُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ مَا، مُهْتَدِياً بِمَجْمُوْعَةٍ مِنَ الْمَبَادِئِ وَالْمَعَايِيْرِ، الَّتِيْ وَضَعَهَا الْمُجْتَمَعُ الَّذِيْ يَعِيْشُ فِيْهِ، وَالَّذِيْ يُحَدِّدُ الْمَرْغُوْبُ فِيْهِ وَالْمَرْغُوْبُ عَنْهُ مِنَ السُّلُوْكِ، أَوْ هِيَ اِهْتِمَامٌ أو اخْتِيَارٌ أَوْ تَفْضِيْلٌ يَشْعُرُ مَعَهُ صَاحِبُهُ أَنَّ لَهُ مبرراَتَهُ الْخُلُقِيَّةَ أَو الْعَقْلِيَّةَ أَو الْجَمَالِيَّةَ، أو كلُّ تِلْكَ مُجْتَمَعَةٍ، بناءً على الْمَعَايِيْرِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَوَعَاهَا فِيْ خَبَرَاتِ حَيَاتِهِ نَتِيْجَةُ عَمَلِيَّةُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْاِتِّحَادِ مَعَ غَيْرِهِ أَو الْاِرْتِبَاطِ بِهِ.[١]

[١] http://www.qiams.com/print.php?page=printarticle&action=print&catid=١٢٣&id=٣٣٢

تَظْهَرُ الْقِيَمُ الْاِجْتِمَاعِيَّةُ فِيْ شَتَّى الصُّوْرَةِ. وَمِنْهَا فِي الْاِنْتَاجِ الْأَدَبِيِّ. وَالْأَدَبُ يَجْعَلُ اللُّغَةَ وَسِيْلَةً لِاكْتِشَافِ ظَوَاهِرِ الْحَيَاةِ فِي الْمُجْتَمَعِ. كَانَ الْمُؤَلِّفُ يَبْلُغُ الرِّسَالَةَ أَوِ الْفِكْرَةَ مِنْهَا فِيْ مُؤَلِّفَاتِهِ.

مِنْ آثَارِ الْأَدَبِ النَّثْرِيِّ كِتَابُ كَلِيْلَة وَدِمْنَة، كَانَتْ الْحِكَايَةُ أَوِ الْقِصَّةُ تُنَاسِبُ بِتِلْكَ الْعَمَلِيَّةِ. وَأَصْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ كِتَابُ (بانتشا تانترا) أَلَّفَهُ الفَيْلَسُوْف الْعَظِيْم بَيْدَبَا حَوَالَى سَنَة ٣٠٠ م بِاللُّغَةِ السَنْسِيْكِرْتِيَّةِ، وَفِي مقدّمةِ كتاب كليلة ودمنة – أَوَّلُ مَا وَضَعَ – بِاللُّغَةِ الْهِنْدِيَةِ.[٢] تَطَوَّرَ هَذَا الْكِتَابُ تَطَوُّرًا سَرِيْعًا. وَقَدْ تُرْجِمَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى اللُّغَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ الْمُتَنَوِّعَةِ. أَوَّلًا تَرْجَمَهُ بَرْزَوِيه مِنَ الْهِنْدِيَةِ إِلَى الْفَارِسِيَّةِ بِاسْمِ (كَلِيْلَاجْ وِدِمْنَاجْ) فِي الْقَرْنِ ٦ الْمِيْلَادِيِّ، وَثَانِيًا تَرْجَمَهُ عَبْدُ الله بن المقفّع مِنَ اللُّغَةِ الْبَهْلَوِيَّةِ الْإِيْرَانِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِاسْمِ (كَلِيْلَةُ وَدِمْنَةُ) فِيْ مُنْتَصِفِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْمِيْلَادِيِّ فِيْ عَصْرِ الْمَنْصُوْرِ الْعَبَّاسِيِّ. أَصْبَحَ الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ هُوَ مَرْجِعُ الْفُرْسِ وَغَيْرِهِمْ وَأَسَاسُ كُلّ التَّرْجَمَاتِ. وَثَالِثًا فَقَدْ تَرْجَمَهُ أَبُو الْمَعَالِيْ نَصْرُ الله مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ فِيْ الْقَرْنِ ١٢ الْمِيْلَادِيِّ. ثُمِّ تَرْجَمَهُ حُسَيْن وَاعِظْ كَاشِفِيْ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الْفَارِسِيَّةِ فِيْ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ ١٥فِيْ كِتَابِهِ "أنوار سهيلي". وَخامِسًا تَرْجَمَهُ مِنَ اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ إِلَى الْفَرَنْسِيَّةِ عَام ١٦٤٤ الميلادي.

كَلِيْلَة ودِمْنَة هِيَ حِكَايَةٌ مَشْهُوْرَةٌ فِيْ هَذَا الْعَالَمِ. وَهِيَ مِنْ رَوَائِعِ الْأَعْمَالِ الْأَدَبِيَّةِ الْعَالِيَةِ ويَضُمُّ كتابُ كليلة ودمنة شِحْنَات الرّسالةِ الْمُتَعَالِيَةِ والحِكْمَة وَالْأَخْلَاق. وأصبحتْ حكايةُ كليلة ودمنة الْمَرَاجِعَ الْأَسَاسِيَّةَ بَيْنَ الْأُدَبَاءِ. حتّى الآن، ترجم كتاب كليلة ودمنة إلى اللّغة الأجنبيّة الكثيرة حتّى

[٢] أحمد زيدون، *مذكرة في الأدب المقارن*، (سورابيا: ٢٠١٢)، ص٢٩

اللّغةَ الإندونيسيّةَ. أَثَّرَ هَذَا الْكِتَابُ بَعْدَ تَرْجَمَهُ عَبْدُ الله ابْنِ الْمُقَفّعِ مِنَ اللُّغَةِ الْبَهْلَوِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَشَتَّى الْآدَابِ فِي الْعَالَمِ مِثَالُ ذَلِكَ فِي النَّثْرِيِّ.

عَبْدُ الله ابْنِ الْمُقَفّعِ هُوَ يَعْمَلُ فِيْ دَوَاوَيْنِ الْحُكَّامِ وَالْأُمَرَاءِ. وَعُرِفَ أَنَّهُ كَاتِب وَأَدِيْب ذَكِيّ وَمُتَرْجِم. وَكَانَتْ نَتَائِجُ فِكْرِهِ كَثِيْرَةٌ، أَهَمُّهَا وَأَشْهُرُهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ فَهُوَ كِتَابُ "كَلِيْلَة وَدِمْنَة" الَّذِيْ تُرْجِمَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ (البهلوية) إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. إِذْ حَاوَلَ أَنْ ينقلَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ خَيْرَ مَا عَرَّفَهُ فِيْ لُغَتِهِ الْفَارسيّةِ سَوَاءٌ كَانَ مَا عَرَّفَهُ فِيْهَا فارِسِيًّا خَالِصًا أَمْ كَانَ يُونَانِيًّا أم كان هنديًّا. وَهُوَ نَاقِدٌ مَشْهُوْرٌ وشُجَاعٌ، ويَنْقُدُ الْحَقَائِقَ حَوْلَهُ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ لِلْإِسْلَامِ.

وبهذه الفُرْصَةِ تُرِيْدُ الْبَاحِثَةُ أن تَدْرُسَ الْحِكَايَاتِ فِيْ كِتَابِ كليلة ودمنة لِابْنِ الْمُقَفّعِ لِاكْتِشَافِ الْقِيَمِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ فِيْهِ.

ب. أَسْئِلَةُ الْبَحْثِ

أَمَّا أَسْئِلَةُ الْبَحْثِ الَّتِيْ سَوْفَ تُحَاوِلُ الْبَاحِثَةُ الْإِجَابَةَ عَلَيْهَا فَهِيَ:

١. مَا أَنْوَاعُ الْقِيَمِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ فِيْ حِكَايَةِ كَلِيْلَة وَدِمْنَة ؟

٢. كَيْفَ كَانَتْ صُوَرُ الْقِيَمِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ فِيْ حِكَايَةِ كَلِيْلَة وَدِمْنَة ؟

ج. أَهْدَافُ الْبَحْثِ

أَمَّا الْأَهْدَافُ الَّتِيْ تَسْعَى هَذَا الْبَحْثُ إِلَى تَحْقِيْقِهَا فَهِيَ مَا يَلِيْ:

١. معرفة أنواع القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة.

٢. معرفة صور القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة.

د. أهمّية البحث

تأتي أهميّة هذا البحث ممّا يلي:

١. إنّ حكايةَ كليلة ودمنة هي قصّةٌ متكاملةٌ من حيث القيم. وفيها القيم الاجتماعيّة الّتي يحتاج الإنسانُ أن يعرفَ هذه القيم لحياته الاجتماعيّة في هذه الأرض.

٢. إنّ دراسةَ حكاية كليلة ودمنة تفيد للباحثيىن أو الباحثات في الأبحاث التالية.

هـــ. توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكوّن منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

١. القيم الاجتماعيّة هي الْخَصَائِصُ أَوِ الصِّفَاتُ الْمَرْغُوْبُ فِيْهَا مِنَ الْجَمَاعَةِ وَالَّتِيْ تُحَدِّدهَا الثَّقَافَةُ القَائِمَةُ مِثْلُ التَّسَامُح وَالْحَقّ وَالْقُوَّة وَهِيَ أَدَاةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ لِلْحِفَاظِ عَلَى النِّظَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاِسْتِقْرَارِ بِالْمُجْتَمَعِ.

٢. حكاية كليلة ودمنة هي الخُرَافَةُ أو القصّةُ على لسانِ الْحيوانِ، عبارةٌ عن حكايةِ ذات مَغْزَى خُلُقِيٍّ وتعليميٍّ تُحكى غَالِبًا عَلَى لِسَانِ الْحيوانِ أو النّباتِ أو الْجَمَادِ.

و. تحديد البحث

لكي يُرَكِّزَ بحثِه فِيْمَا وَضَعَ لِأَجْلِهِ وَلَا يَتَّسِعَ إِطَارًا وَمَوْضُوْعًا فَحَدَّدَتْهُ الْبَاحِثَةُ فِيْ ضَوْءِ مَا يَلِيْ:

١. إنّ موضوعَ الدراسة في هذا البحث هو حكاية كليلة ودمنة لابن المقفّع. وتأخذ الباحثة أربعة أبواب: باب ابن الملك وأصحابه و وباب إيلاذ وبلاذ وإيراخت وباب وباب الملك والطائر فنـــزة وباب السائح والصائغ.

٢. إنّ هذا البحث يُرَكِّزَ في دراسة حكاية كليلة ودمنة لابن المقفّع على مستوى القيم الاجتماعيّة من ناحية الأنواع والصّور.

ز. الدراسات السابقة

لا تدعي الباحثة أنّ هذا البحثَ هو الأوّل في دراسة حكاية كليلة ودمنة لابن المقفّع، فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ منها أفكارا. وتسجّل الباحثة في السطور التالية تلك الدّراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدّراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميّزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات:

١. محمّد يونس "العناصر الداخلية لقصة "الحمامة المطوقة" في حكاية كليلة ودمنة لابن المقفّع" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠١٣ م. بحث محمد يونس في حكاية كليلة ودمنة من ناحية العناصر الداخلية تحتوي على الموضوع والحبكة والشخصيات. والإختلاف الرئيسي بأن الباحثة ستبحث عن القيم الاجتماعية في حكاية كليلة ودمنة دون العناصر الداخلية فيها.

٢. معمّر كهفي "دور كليلة ودمنة في إصلاح المجتمع" بحث تكميلي قدّمه لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٤ م. وبحث معمّر كهفي دور حكاية كليلة ودمنة في إصلاح المجتمع. والإختلاف الرئيسيّ بأن الباحثة ستبحث في القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة دون دور حكاية ودمنة في إصلاح المجتمع.

٣. نور الهادي "أغراض ابن المقفّع في ترجمة كليلة ودمنة" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في اللغة العربية وأدبها كلية الآداب بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ١٩٨٩ م. وبحث نور الهادي حكاية كليلة ودمنة من ناحية أغراض ابن المقفّع في ترجمة كليلة ودمنة. والإختلاف الرئيسي بأن الباحثة ستبحث في القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة دون أغراض ابن المقفّع في ترجمة كليلة ودمنة.

٤. معمّر " القيم الإجتماعيّة في قصة " الحبّ تحت المطر" لنجيب محفوظ" بحث تكميلي قدّمه لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلّيّة الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلاميّة الحكوميّة سورابايا، سنة ٢٠١٢ م. وفي هذا البحث الباحث يبحث في القيم الإجتماعيّة في قصة " الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ ". فكان الإختلاف الرئيسي بأن الباحثة ستبحث في القيم الاجتماعيّة في حكاية كليلة ودمنة دون في قصّة الحبّ تحت المطر" لنجيب محفوظ".